أما ولادة النسل فهى جناية جناها عليه أبوه فهو يكفر عنه فلا يجنى على بنيه :

هـذا جنـاه أبى علـىّ وما جنيت على أحـد

وعلى هذا النحو يفتح الشعر للعربى متحفًا حافلا بأنماط الحياة ويصور بها القيم الأخلاقية فى شخصية شخصية تتناسق وتتجاوب فى سلوكها وفى تعبيرها عن هذا السلوك ، وإذا تعددت أمام العربى هذه الأنماط فهى لا تحيرّ فكره ولا تبلبل خواطره كما تحار الأمم التى تتلقى «الأيديولوجية» من مذاهب الفلاسفة بين الجدل والمناقشة ، .... كلا .. لا حيرة فكر هنا ولا بلبلة خاطر ، لأن السليقة العربية تواجه هذه الأنماط بحسها ووعيها وتختار منها كل ما اقترب منها واستوضحته بظروفها وأطوارها .

وهناك الضابط المهم الذى يوحد هذه الأنماط ويتحول بها إلى اتجاه واحد كما تتحول الجداول إلى مجرى النهر الكبير .

ذلك هو ضابط الدين بعد ظهور الإسلام .

ففى الجاهلية كان نطاق المجتمع يحيط بالأنماط الشخصية فتتفق – مع تعددها – على الأيمان بآداب المجتمع فى النهاية .

وبعد ظهور الإسلام أحاطت آداب الدين بآداب المجتمع ، وجاءت بمادة التماسك التى تشمل الأنماط الكثيرة وتردها إلى بنية واحدة .

والشعر والدين كيف يتفقان ؟